«ذاتَ مرّةْ»

شعر

نوال مهنى

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

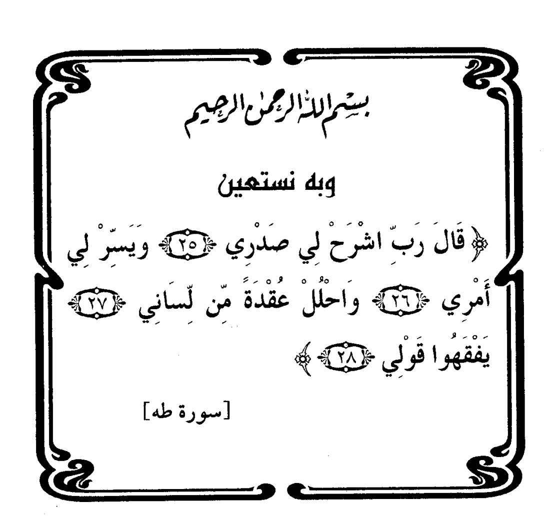
ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
الإدارة : ٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

٨١١,٩ نوال مهنى.
ن و ذ ا ذات مره: شعر/ نوال مهنى. ـ القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٨.
١٠٧ ص؛ ٢٠ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك : ٩ ـ ١٠٨٥ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.
١ ـ الشعر العربى ـ دواوين وقصائد. ٢ ـ الشعر العربى ـ تاريخ ـ العصر الحديث. أ ـ العنوان.

تصميم وإخراج فنى

محيى الدين فتحى الشلودى

♥♥♥♥♥♥♥♥

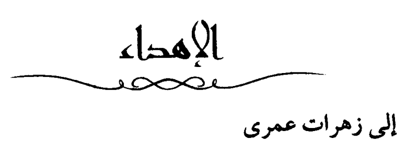


بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾

[سورة طه]



إلى زهرات عمرى



روضتى الظليلة، وحُلمى الأخضر

فى زمان الجدب.

نوال مهنى



الليل والشعر(*)

الليل ياعمرى — روحٌ تناجينا
فى همسة نغمٌ — عذبٌ ينادينا
والبدر فى وجلٍ — يدنو يُحيينا
والشعر إذ يترى — شدوٌ يناغينا

الليلُ يجمعنا
والشعرُ يشجينا

الليلُ ياعمرى — طيفٌ من السحر
إن طَافَ فى عَجَلٍ — بالناى والعطرِ
أحلامنا خطرتً — هفهافة تسرى
والنجمُ فى طربٍ — بالحب والشعرِ

ليل وذا طربٌ
خيطان فى الوترِ

(*) نشرت بجريدة السفير السكندرية ١٣/٩/١٩٩٥م



الليلُ ياعمرى   فيضٌ من الوجدِ
أشذاؤه حفلتْ   بالطيب والشهد
والفجرُ يرقبنا   يرنو على البعدِ
أنوارهُ سكبتْ   فى عشنا الوردى

الشعر الهمهُ
إنشودةَ الخلدِ

الليْلُ يا عمرى   أمسى لنا أهلا
إن شاء يوقظنا   قل للدجى مهلا
فالشعْرُ فى نظرى   بدرٌ إذا هلا
من طيب منبعهِ   سكر الورى نهلا

صارت بصحبته
بيداؤهم سهلاَ



الحلم الكبير (*)



لأنك حلمي الكبيرُ الكبيرُ
أخاف عليكَ
أصونكَ وجدا وحبا ونبضا
حنانا يجيش بعمق الحنايا
وشوقا تسرب بين الخلايا
فيمسى فؤادى
أسيرا لديكَ
ويغزلُ غيمَ الصباحِ النضيرْ
وينسجُ ضوءَ المساءِ الأثيرْ
ويهدى إليكَ
وشاحا من الزهر والغيم والضوءِ
يهفو شفيفا
على منكبيكَ

(*) نشرت بالمجلة العربية ـ العدد (٢٤٢) ١٩٩٧
ونشرت بمجلة الثقافة الجديدة عدد نوفمبر ١٩٩٧م.



لأنكَ أمسى
لأنكَ يومى
لأنكَ عمرى
الذى أرتجيه
أتوق لمرأى اَصطخاب الحياةِ
يموجٌ ويرقصُ
فى ناظريكَ
وبحرا من الشوق يطغى
ويكسو الشطوطَ
ويعلو اضطرابا
وموجا يثورُ
يصير عُبابا
وبين البروقَ
وخلف الرعودَ
مروجٌ من الحبِّ
تمحو اليبابا
تزيل العذابا
وفجرٌ من النورِ



يـزهـو اقــــــتــــــرابـا
فــــقــــد جـئـتُ يومــــا
لأعــــــــــزفَ لحـنـى
لأرســلَ شـــــــــدوى
وأحـــمـلَ فى راحـــتَىَّ الربـابا
وأجــمعَ كـل العنـادل حــولى
وأرشُفَ كـل الرحـــيـق بدّنـى
وأرقـب فـــــجـــــرى
إذا الـــلـــيــــلُ ولّـــى
إذا البــــــدرُ غــــابـا
تـراكَ ســــتــــصــــحـــو
لتـــشـــهـــد فـــجـــرى
لتـــــســـــمعَ لحـنـى
لتـــصــــغـى لشـــدوى
لتــــــعـــــــرفَ أنَّ
إلـيـكَ المســــــيـــــرَ
إلـــيـــكَ المـــآبـــا
فــمــــازلتُ نـبـــتـــا

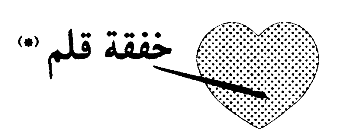


رعاهُ هواكَ
وما زلتُ غصنا
يروم السحابا
ويشتاق مجدك أن يحتويه
ويحنو عليه
فيحيا بفيضكَ
يغزو الشهابا
فيا سيد الأرضِ
يا موطني
ولائي إليكَ
فخاراً ومجداً وعزّاً
يفيضُ عليّ
يفوق الحسابا
وحين تنادى
فؤادى يلبى
نداء كريما دعاء مجابا

أشياء فى داخلى

إذا ما الشعرُ نادانى
وثار الحرفُ كالداءِ
يعربدُ فى شرايينى
ويركضُ بين أحشائى
ويلقى فى دواخلها
بأشياء وأشياءِ
تراقصَ فى يدى قلمى
وفاضَ بديعٌ إنشائى
هى الأشعارُ أعشقها
وعشق الشعرِ أدوائى





خفقة قلم (*)

الشعـرُ همسٌ فى الفـؤاد إذا خـفقْ
والحبُّ نبعٌ فى الحنـايا ينبـــشقْ

والحـــسنُ إلهـــامُ الأديبِ وفـنّه
يسبى العـيونَ من الصبـاحِ إلى الغسقْ

حـتى يصـوغَ مـن الحنين فـــرائدًا
ويشـيـدَ فـجـرا بالعـذوبةِ يـأتلقْ

فـالشـعـــرُ لحنٌ والهـــوى أوتاره
يحــوى المعــانى والأمــانى والعـبقْ

نـغمٌ تـناهـى فـى الوجــــود أنـينـهُ
حُلمًـا لذى سـمعٍ يـهـيمُ ويسـتـرقْ

كــالنورُ يـهـدى للصَـبـا أنشـودةً
والحـرفُ يعـزِفُ والمحـابرُ والورقْ

(*) نشرت بجريدة السياسى المصرى ١٢/ ١١/ ١٩٩٥م



كم شـــاعــرٍ ركب الخـيــال مطيّــة

أرخى العـنانَ لهــا فـســابقَ وانـطلقْ

ليـجـولَ فى روض القـريضِ مداعـبـا

أبهى الأقــاحـى والنســيمَ إذا مــرقْ

قــد شـاقــهُ سـحُــر الوجــود وطالما

نظم القــوافى فى الجـداولِ والـشـفقْ

وعلى جـناح الحب طار مُــرفــرفــا

فــوق المفـــاوز والمفــارق والـطرْق

وأفـاضَ فـى وصف الحســان مـرددا

أحلى الأغــانى فى المباسـمِ والحـدقْ

كم شــقّــهُ وجــد ينوء بـحــمـله

كم بات بـالســهــد المؤرّقِ يعـــتنقْ

يأســو جــراحـا قــد توالى نـزفـهــا

والشوقُ يـعصفُ بالضلوعِ فـتحـترقْ

فــالـفنُ يفــتحُ للنـفــوسِ نوافـــذا

ترنـو وتـســمــو للـرحــابـة والأُفقْ



الزمان الحزين

أتيتُ الوجـــودَ ككل البـــشـــرْ
وعـــشتُ الحيـــاةَ لكى أخـــتبـــرْ
وكم كنــتُ ألهـــو بحب الحـــيـــاةِ
أغـنّى لـوقع الـنســـــيم الـعطرْ
وأحـــفلُ عنـد ابتـــســـام الربـيع
وأفـــرحُ عند ظـهـــور الـقـــمـــرْ
ويعـــشـق قلبـى غناءَ الـطيـــورِ
ويُسـبى فـؤادى حـفـيفُ الشـجـرُ
ومـرأى الشروق ومـرأى الغـروبِ
وعـــــزف الخــــرير ورش المـطرْ
وســـهمُ الـشـــهـــابِ يشقُ الـعنانَ



كطيفٍ تـراقص ثـم عـــبـــرْ
ويذكى خيالى هدوء الصحارى
وكل كـــثـيـبٍ عليــهــا وقـــرْ
وتخــشعُ روحى لـوهجِ الأصــيلِ
إذا الشــمسُ مــالت إلى المنحــدرْ
فــأســبحُ فـى لجّــةٍ من ضـيــاءِ
وأمـــــرحُ فى روضـــــة مـن زهرْ
كـــأنـى خلقـتُ لعـــشـقِ الورودِ
ومن يعـشق الورد يـسـمـو العـمـرُ
لماذا تـبـــدّل وجـــهُ الـزمـــانِ
وأمـسى غـــريبا كـئـيـب الصـورْ
ورحتُ أراقب ســيْــر الحــيــاةِ
بكـل اتجـاهٍ يـجــول الـبــصـــرْ



رأيتُ فلولا من الاغـتـراب

تســوق لعــقـلى صنوف الـفكَرْ

فــأمـسى أسـيــرٌ بما قـد مـضى

ويـومى رهـينٌ لـطرق الـذّكـــرْ

فليـس يطيبُ لـنفـسى صــبــاحٌ

ولستُ أهـيمُ بهــمسِ الـسـحـرْ

أرانى سـئـمتُ عـبـوسَ الحـيـاة

أراهـا تـدقُ طبـــولَ الخـطـرْ

فـصـارتْ زحـامـا من المبكيـات

فـعـم الشــقـاءُ وسـاد الـكدرْ

فـبـات القـوىّ يتـوق افـتـراسـا

وإن عفَ فى قــوله واسـتـتــر

وتـلـك المذابـحُ فى كـل فجٍّ

على الناس تُروى كبعض السيَرْ

كأن الدماءَ تسيلُ وتجرى

لنسأل نحن. تُرى ما الخبر؟

وتلك البلايا تزيد اقترابا

نمُرّ عليها كلمح البصرْ

وعدنا نصانع كلَّ لئيمٍ

ونرخي الجفونَ إذا ما غدرْ

خلطنا الأمورَ فصارت سواء

هدمنا البناءَ حفرنا الحفرْ

قتلنا الجمالَ فشاه الزمانُ

وشاعَ النعيقُ وغاب الوترْ

وطبعُ الزمانِ عديمُ الأمانِ

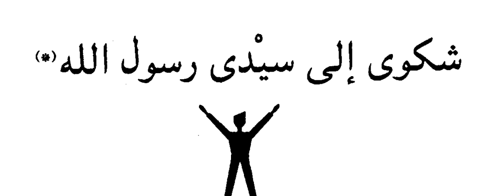
وياليت يجدى التزام الحذرْ



وصار النفاقُ سبيلَ الرخاء
وبات الصدوق كمن فى سفرْ
وذا الحر يشقى بسوءِ الفعال
يكابدُ قهرا صروف الدهرْ
وكم حيرتنى شئون الزمان
هجرتُ المنامَ ورمتُ السهرْ
ورحتُ أتابع سَيْرَ الحياة
وأرقب من أمرها ما اشتهرْ
فما العيشٌ إلا سرابٌ ووهمٌ
وما المرءُ إلاّ رهين القدرْ
فلا تخدعن إذا ما الصباحُ
تهادى إليكَ بوجه نضرْ
ولا تفرحنَّ إذا ما السماءُ
تراءى الضياءُ بها وانتشرْ



شكوى إلى سيْدى رسول الله(*)



يا ســيــدى ياذا المكارم والـندى

أثنـى علـيك اللُّـه خـيــرَ ثـناءِ

يا أســوة للعـــالمـيـن ورحـــمــة

إنى إلـيكَ أبثُّ شـــجـــو نـدائى

مـاعـاد يجـدى والمصــائبُ حـولنا

إلا اللـجــوء لقّـــمَّـــةِ عـليـــاءِ

مـا زلتَ غـوثا مـذ بعثـتَ مبـشـرا

فكن الوسـيلـةَ كى يجـابَ دعـائى

(*) نشرت بجريدة الأهرام - الجمعة - ٧/ ٢/ ١٩٩٧م



أدرك بجاهك مسلمين شعارهم

ما غير ربي كاشفُ الضراءِ

يا سيّدي أزجي إليك شكايتي

من إخوتي في الدين لا أعدائي

قتلوا التراحمَ والتآلفَ بيننا

حتى استحال لفرقةٍ وشقاءِ

بات التفرّق دأبنا وشعارنا

لنهيمَ في تيهٍ من الأهواءِ

قابيلنا يُردي أخاه بخسةٍ

وعلى الطريقِ مجاهرا بعداءِ

شر البليّة أن نُقاتلَ بعضنَا

أو نستجيب لهفوةٍ حمقاءِ

ننسى جهادَ النفسِ بل وصلاحَها

بعبادةِ الألقابِ والأسماءِ



عــبـــثـت بـنا أيدٍ تـلون جلـدها

تنسـلّ فى خـبـثٍ كـمـا الـرقطاءِ

لبـست عـبـاءات التنسكِ والهـدى

تبــغى الخـداعَ بـهـيـئـةٍ حـسناءِ

تبـــدو لـنا فى طـهــر بكرٍ نـاعمٍ

ســراً تشــيـحُ بنظرةٍ شـــمـطاءِ

ألفت تـقـاعس بـعـضـنا عن دوره

مُـــتَـــحـلِّلا مـن ذمــــةٍ وولاءِ

هلا لـنا بعـــد التــفـــرق أوبةُ

تُحـيـى القلوبَ بوحـــدةٍ ولقــاءِ

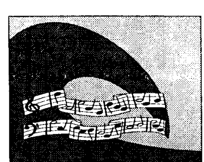
لنعــيــدَ لـلحــصنِ المنيعِ بهــاءَه

وبه يُـعـــزّ قـــريبـنُا والـنائى

وتعـــود رايةُ ديـننا خـــفـقـــاقـــةً

تدعـــو الأنام لملةٍ ســمـحـــاءِ

الموجة الراقصة (*)



يا موجة سكرى ... يا بهجة الأنسَ
أشجيت أرواحا ... بالعزف والهمسِ
يا خفقةً تسْرى ... فى صُحْبةِ الشمسِ
تشتاق نجواها ... بالعقلِ والحسِ
رجراجة تجرى ... نشوانة الجرْسِ
تختالُ فى خفر ... فى جوقة العُرسِ
فصبَاحها عيدٌ ... والفرحُ إذ تمسى
فىُ حلمِها الغافى ... إشراقةُ النفسِ
وكأنها فيضٌ ... من عالمِ القدسِ
أدركتُ غايتها ... بالعينِ والحدْسِ

(*) نشرت بجريدة السفير ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٦م

إلى طه حسين (*)



هذا أريجُك في رياض الخالدينْ

هذا حفيفُكَ كم تحدّى المبصرينْ

ها أنت ذا كالصخرِ صلبا صامدا

وعزيمة لا تنثنى لا تستكينْ

كم سرت فى دربِ الظلامِ معاندا

متلمّسا فى عزة نورَ اليقينْ

متوشّحا ثوبَ النضالِ مثابرا

حتى قنصتَ الفجرَ من فك السنينْ

ها أنت ذا تمضى شَموخا واثقا

تروى بذور العلمِ ترعى الناشئينْ

(*) نشرت بمجلة الثقافة الجديدة ١٢/ ١٩٩٥م
ونشرت بجريدة صوت المنيا ١١/ ١٩٩٧.



وتُقِيمَ صَرْحًا للمعارف راسخاً

وتلقّنَ الأبناءَ نبضَ الثائرينْ

وتشقّ للفجرِ الجديدِ معالما

صارت شموسا فى طريق السائرينْ

علمتنا أن الحروفَ ضواربٌ

ترمى صدور الجاحدين اليائسينْ



ذات مرة(*)

ذات مرةْ
حلّقت روحى مع الأضواءِ حرهْ
فـإذا نجم طروبٌ طافَ حولى
دار دورهْ
راح يرنو ثم يدنو
مرة فى إثر مرهْ
حين أظهرتُ التصدّى
ثم أعلنتُ التحدّى
فى صمودٍ مثلَ صخرهْ
عاود الدوران كرهْ
حاملا شوقا وشعرا

(*) نشرت بمجلة النقابى العربى ٨/ ١٩٩٥م



حاملا حبّا وعطرا

حاملا تاجا وقلبا

محدثا فى الأفق ثورةْ

قال: يا عرس الأمانى

قد غزلتُ الشوقَ تاجا

ذاك قلبى فيه درةْ

البسى تاجى وغنّى

رددى شدوى ولحنى

انثرى الأعطارَ حولى

أو فجودى لو بقطرةْ

كانت الأقمارُ حولى

ترسلُ الضوءَ شباكا

تنصبُ الشوقَ شراكا

فى جدالٍ فى صراعٍ



في سباقٍ

كـيـف تغــزو ذي المجــرهْ

تـرقـبُ الـنـجـمَ وتـرنـو

بعـيـونٍ حـاسـداتٍ

ووجـوهٍ مكفـهـرهْ

حـيـن أتممتُ مـداري

وتـلـمـستُ طريقي

عـبـر ثغـرهْ

فـإذا النجمُ رفـيـقي

قـد هـوى يبكي أمـامي

في خـشـوعٍ فـيـه عِـبـرهْ

ودمـوع الشـوقِ تهـمي

عَـبـرةً تـشكو لـعَـبـرهْ



من عيونٍ

مــــــثلِ نبع المـاء ثـرّةْ

قَــبْلَ الأرضَ هُـيـامــا

مـن حنيـنٍ طال فــتــرهْ

قال: إن الشّـوقَ يطغى في ضلوعى

ثم يطفــو في جـبـيـني

ثـم يزهـو فــيــه غـْـرّةْ

فـــأغــيـــثى نبضَ قـلبى

بـابتـــســـامِ

أو كليــمــاتٍ قــصـــارِ

أو بـهـــــمسَ

أو بـــلــحـــظَ

أو بــوعــــدَ

وابعـــثى فــيــه المسّـرةْ

واســتــحـــال النجـمُ

شــوقــا جــارفــا

ثـم وجـــدا نـازفــاً

فــى كــل زفـــــرةْ





سيدة الميكرفون

(مهداه إلى الأخت والصديقة العزيزة

الإذاعية القديرة الأستاذة/ هدى العجيمى)

همسٌ تهيمُ به القلوبُ و تخفقُ
ينساب فى رَحب الفضا يترقرقُ
ذا لفظها لحنٌ حلا ترديدهُ
ذا صوتها فيضُ السنا يتدفقُ
تكلم هدى عبر الأثير عرفتها
فى رقة ووداعة تتأنقُ
تبدو البلاغة فى سطوعِ بيانها
نبرٌ رخيمٌ قد حواه المنطقُ
هذى خصالك فى الفضائل والندى
تومى إلى الأصلِ الكريمِ وتصدقُ



يا من أقـــامت للـفـصـــاحِـــة منبـــرا

يهدى درب المبـدعــين ويــشـــرقُ

بل قِـــبلةَ المتـــأدبيـــن وقـــصـــدَهم

مـــن طافَ فـى أنـوارِهـا يتــــــألـقُ

ومنـــابعُ الإلهامِ فـــيـــه تفـــجّـــرتْ

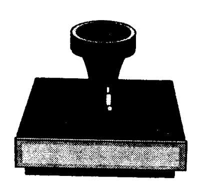
تروى قلـوبَ المبـــدعـــين وتُغـــدقُ

برنامـجٌ يحـــوى البـــلاغَـــة كلَّـهـــا

والنـقــدُ فـــيــــه منزهٌ ومـــحـــقـقُ

ومنـــارة الكـتّـــاب كــــان ولـم يزلْ

بســـتـــانَ زهرِفى المحـــافلِ يعـــبقُ



للحبِ عوالمُ أعرفُها

سأعيشُ أغنّى ما أحيا
والكونُ يرددُ ألحانى
وسأسكبُ فيضا من روحى
ورحيقا يهمى بحنانى
سأقطّر وجدا من قلبى
أوغيثًا يغسلُ أشجانى
وسراجا يسطعُ أضواء
ويبدد زيف الأوثانِ
قد أُقدم حينا أو أبقى
وألوذُ بظلٍّ يرعانى
لكنى أبدًا لن أكبو



مادام السيرُ بإمكانى

لن أُعزلَ يوما عن شعرِى

لن أقبعَ خلفَ الجدرانِ

سأصيحُ بأعلى قافيتى

وأبثُ رسائلَ أجفانى

وأزفُ براءةَ أفكارى

وعبيرَ الحبِ بوجدانى

لن أخشى عُمْرا يغزونى

يَجْتاحُ حقولى وجنانى

لن ينضبَ نبعٌ أرعاهُ

فتعودُ نضارة أغصانى

فالشعرُ قرينٌ يسكنُنى

وأليفٌ يعرفُ عُنوانى

سأصوغ عوالمَ من فنى

تزهو بزمانى ومكانى



وسأعرفُ كيفَ أحاورهُا
فتهَدهُد روحى وكيانى
وسأحلمُ دوما بسلامٍ
ليعيدَ العالَمَ لأمانِ
وسأحلمُ يومًا أن أسمو
لزمانٍ يرقى بزمانى
لو ضاعَ الحُلمُ فعالمُنا
أشلاءٌ بينَ الأكفانِ
لو مات الحبُ فأشعارى
أشواكٌ بين الأبدانِ
فالحُبّ عوالم أعرفها
تُشفى أدواءَ الإنسانِ
وتزيلُ كآبة أيامٍ
تطفو كضباب يغشانى
سألوّن لوحةَ أشعارى



بزهور بين الأركانِ

أضواءُ الفجرِ تمازجها

فتذيبُ مواسمَ أحْزانى

أهدابُ الشمسِ تغازلهُا

فتفيضُ مياهُ الغدرانِ

والبدرُ صديقٌ يَحرُسُها

ويداعبُ فيضَ الألوان

فاللوحةُ كونٌ أنشُدهُ

سكنى ومرابعَ أوطانى

قد تجمحُ حينا قافيتى

واللفظُ يلوحُ بعصيانى

لكنْ بالحبِ أُروِّضهُ

فتهيمُ وترقصُ أوزانى

فالحبُ عوالمُ أعرِفُها

تشفى أدواء الإنسانِ



أنغام شعرى

"من اللزوميات"

أنغامَ شعـــرى فى روائكِ عـودى

وتدفـقى فـيضـا يناغمُ عــودى

فـأرَى فـراديـسَ الجنانِ تحـوطُنى

وتُظلُّنى بنعِـيــمِـهــا الموعــودِ

بين المعــانى والبيـانِ مـعـيشتى

بهـمـا أطرّز فـرحتى وسـعـودى

صـوّرتُ نفسى فى القـوافى مثلمـا

بحــرٌ يمـوجُ بشـورةٍ ورعــودِ



أصـــداءهُ لحنٌ يطـوفُ بمســـمــعى

بل زائـرٌ يوفى بخـــيـــرِ وعـــودِ

ونسـجتُ حُلما من خـيال شـاقنى

فى مِـشْيـتى فى وقـفـتى وقُعـودى

الشـــعـرُ فنُ العُــرْب فِى بيـــدائِهم

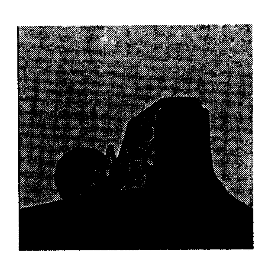
كــان الحـــداء لناقــةٍ وقَـــعُــودِ

لا تحـسـبـوه اليـوم يـقـضى نحْبَـهُ

سـيظلُ يـسـعى جـاهدا لصــعـودِ

الليالى

"من اللزوميات"



لا تسلنى ما الليالى	كيف عاشتْ فى خيالى
أمنياتٌ شاخصاتٌ	ساقَها الدهرُ حيالى
تتغنى فى دلالٍ	تتهادى فى اختيالِ
تنسجُ الأضواءَ ثوبا	ثم تسرى فى انسيالِ

***

والأمانى حين تأتى	زائراتٍ فى الغروبِ
مثل أطياف الغوانى	مثل قيثارٍ طروبِ
قد كستْها الريحُ عطرا	ثم جالتْ فى الدروبِ



فـأذابــت كــلّ حُــزْن　　　مِنْ هـمـوم أو كــروبِ

وإذا البــدرُ صـديــقٌ　　　جـــاء يدعــو كــل ناءِ

قــال: يا حــلْـمَ الليـالى　　　هـاكِ فَـيْضٌ من سنائى

قــاسـمينى فى ضـيـائى　　　شـاركـينى فى غـنائى

بدّدى ظُلمـــاتِ ليـلى　　　أنتِ فــرحى وهنـائى

وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى(*)

وأحْـلمُ أنك يـومـا سـتـأتى

تروّى حـيـاتى كنبعِ الغـديرْ

ونشـدو بـأشـعـارِنا الصـادحـات

ونقـطفُ زَهْرَ البـرارى النَّضِـيرْ

ونركضُ خلف الفـراشات صبحـا

ونفـرحُ حـين نراهـا تطيـرْ

* * *

وأحـلمُ أنكَ يـومـا سـتـأتى

وتحـمـلُ فى راحـتـيكَ العـبـيـرْ

وعنـد الجـداولِ يـحلـو لقـانا

ويُصـغى كـلانا لعـزفِ الخـريرْ

(*) نشرت بمجلة اليمامة السعودية العدد (١٣٧١) ربيع الآخر ١٤١٦هـ

وبين الجوانحِ شوقٌ يغنّى

وخفقٌ تصاعدَ فيه الهجيرْ

***

وأحلم أنكَ يوما ستأتى

وفى ناظريكَ هُيامٌ أثيرْ

وبين المروجِ نروحُ ونغدو

وننشرُ فيها هوانا الكبير

وبين الأيادى لقاءٌ حميمٌ

إذا ما وقفنا وعند المسيرْ

***

وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى

وفى الروضِ نأوى لعُشٍ صغيرْ

ونغزلُ تاجا من الياسمين

وننسجُ وردًا لفرشٍ وثيرْ



ونُعلي على الشطِ قصرا بديعا

كأني عروسٌ وأنتَ الأميرْ

***

وأحلمُ أنك يوما ستأتي

فيأتي الحنانُ كغيثٍ وفيرْ

لنصنعَ بالحبِ كونا جديدا

ينامُ ويصْحو بقلب قريرْ

وأحلم أنّي وأنّي وأنّي

ولكن حُلمي مداهُ قصيرْ



ألوان وزهور (*)



تـلك ألـوانٌ تراءتْ وتجـلت فـى الوجـــــودْ

فـاخـضـرارُ الروضِ يحلو ثم يبـدو للشـهـودْ

ناثـرا فى كـلّ ركنٍ زهـرةَ تلـهـــو بعـــــودْ

تلك صــفـراءُ شـذاها شــقّـهُ خَلفُ الـوعـودْ

ثم حــمـراءٌ يـبـاهى حــسنهــا لونَ الخــدودْ

ويناجـى فى الروابى هائمــا خُـضــرَ الورودْ

(*) نشرت بجريدة السفير ٢٢/ ١١/ ١٩٩٥م

هاهنا البـــيـضـاءُ تعلو فـوق أشــواكِ القـيـودْ

لونُهـا يـســمـو نقـاءً مـثلَ أصــدافِ العـقـودْ

ثم زرقـــاءُ تحـــاكى بهـــجـــةَ الطـيفِ الودودْ

زانهـــا لونٌ حـزينٌ مـــرهفٌ خـالى الجـــحـودْ

دائمـا يصـحو ويُـمسى ذاكـرًا أحلى العـهـودْ

كل لـونٍ لو علمـــتـم بعضَ أســـرارِ الخـلودْ



حديث ساقية (*)

مع التـيّـارِ كـالإعـصـارِ أجـرى

وأحكـى للدُّنا تـاريخَ عــمــرى

فكم حُــمِّلتُ فى زمـنى همـومـا

يَنُوء بـحــملهِـا قلـبى وصـدرى

وكم شـاهـدتُ من خَطبٍ جـليلٍ

وكم سَّـجلـتُ من أنبـاءِ فـخـرِ

فكنـت سـجِلَّ أحــداثٍ لقــومى

ورَاويةً وشـــاهدةً لعــصــرى

(*) نشرت بجريدة السفير السكندرية عدد ٢/١١/١٩٩٧م.



أنوحُ لكلِ حـــادثة نُـواحـــا

ويجـرى الـدّمْعُ دفّـاقًـا كـنهـرِ

وذا صـوتى أنيـنٌ من شـجـونى

كـأن هديرَهُ صَـيْـحَـاتُ نَصْـرِ

وكم أروى بدمـعـاتـى شـعـوبا

وفى عُـسـرٍ أشاركـهم ويُسـرِ

فـمـا أشكو نضـوبَ الماءِ يومًـا

وأحـملـهُ كـمن يـوفى بـنذْرِ

دءوبٌ مـا ونـى جُـهـدى وعـزمى

كـمـأمـورٍ أتى لقـضـاء أمـرِ

فـأمـضى اليـوم أجـرى فى صـراعٍ

ولستُ أخـاف مـن برد وحـرّ



وقــدملّ الزمــانُ وضــاق مـنى

وراح يعـيبُ إخــلاصى وصـبـرى

ويُسْـرفُ فى مـخـاصــمـتى عنادا

كــأن مـرادَه صــمــتى وقـهـرى

تُراه يغــارُ من بَـوْحى وَعــزْفى؟!

تراهُ يـثـورُ إعــزازا لقــدرى؟!

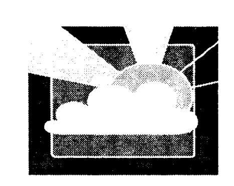
إذا مــــا الماءُ فـــــاضَ له أغـنّى

أصـلى لـلإلـه صَـــــــلاةَ شكـرِ

طويتُ الـعُــمْـر أحـقــابا طوالا

فـحـار الـناسُ مــافَطِنُوا لســرّى



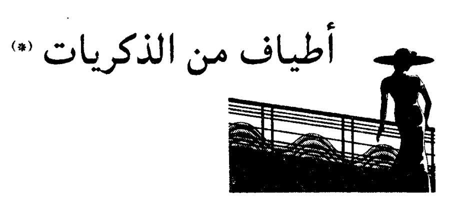


من جد وجد

إن رأيت منزلنا — والشموعُ تتقدُ
كل من بداخله — صابرٌ ومجتهدُ
فالفريقُ منتبهَ — الفتاةُ والولدُ
يعملون فى فرحٍ — ذاك أنهم وَعَدُوا
لا يعوقُهُم كللٌ — أو يزورهم نكدُ
فالوفاءُ دأبُهمُ — لا الجفاءُ والحسَدُ
والنجاح لو تَدْرى — غايةٌ ومُعتقدُ
يعرفون دورَهُمُ — لايخيفُهم أحدُ
إن أصابَهم خطرٌ — فالجميعُ محتشدُ
يدركون عن كثبٍ — ما الكفاحُ والجَلَدُ
من حصاد جهدهمُ — الهناءُ والرغدُ
قد وَفَوْا لخالقِهم — فى حياتِهم سعدُوا



أطياف من الذكريات (*)



لا تلمنى إن تناستكَ عيونى

بين خوفى وارتيابى وشجونى

وأمانٍ من سراب عشتُها

ثم غاصتْ فى بحارٍ من ظنونى

فتناسَيْتُ زماناً هانئًا

فى عبورى فوق وهمى لليقينِ

وإذا القلبُ جريحٌ هاتَفٌ

إن حُلمى ضاع فى درب السنينِ

وتوالت ذكرياتى تشتكى

ثائراتٍ عاتباتٍ بعد حين

(*) نشرت بجريدة السفير ٥/ ٧/ ١٩٩٥م



حــــامــــلاتٍ فى ثـنايـا شـــجـــوها

أغنيـــاتٍ من رحـــيق اليـــاســـمــينِ

وطيـــوفًـــا ناضــــراتٍ بالصـــبـــا

تتـــــراءى عن شِـــمـــالــى ويمـــينى

كنـتَ فـيــضـــا مـن حنانٍ دافــقًـــا

كنتَ نـبــعى وسـقـائى ومـعـــينى

كنـتَ فــجـــرا بالأمـــانى واعـــداً

كنـتَ تاجًـــا يتـــلالا فى جـــبـــينى

كنتَ روضــى من هجـــيــرٍ مُـــحــرقٍ

كنتَ شــدوى كنت هَـمْسِى وسُكونى

وحـنيـنـا فـى دمـــائى جـــــاريـا

بل عـــبـــابـا فَـــاضَ بالشـــوقِ الـدفــينِ

كنـتَ رسْـمًـــا فى عـــيـــونى ظـاهـرًا

ثم صـــرتْ اليـــومَ فنا يحـتـــويـنى



يا منيتى (*)

يا منيـتى ومـرادَ قلبى   يـا مـن أنـارَ هـواه دربى

ياذا المليك بغـيـر تاجٍ   أشـعلتَ أشـواقى وحبى

بالسـحرِ من عـينٍ وهُدبِ

أرعـى هواكَ طـوال يومـى   وأراكَ فى صَحْـوى ونومى

والشـوقُ فى عـينيكَ يغلى   ويـزيدُ فى عُـتبى ولَـوْمى

رحمـاكَ فالنظراتُ تُسبى

إن المنى فـى القـرب مِنّى   يا لوعـتى لو غـبتَ عنّى

هلاّ عطفـتَ على حبيبٍ   فيـعـودَ نشـوانًا يُـغـنى

ويهـيمُ بالأحـلامِ قـلبى

(*) نشرت بجريدة الصناعة والاقتصاد مايو ١٩٩٤م



يا ويلتى أتمُرّ عــشــرُ! !   وكــأنهـا عــمــرٌ ودهرُ

لهـفى لبُــعـدكَ يا مـلاكى   رفـقًـا بنا يكفـيـكَ هجـرُ

أترى فنائى فــيكَ ذنبى؟!

علمــتنى مـعنى السـهـادِ   أحُصى الـثوانى فى البـعادِ

أهفــو لأوقـات التــلاقى   فـيسـيلُ دمعى فى الوسـادِ

عـــذرًا لمحـــرومٍ وصبَ





يا حالما

ياحـــالمـًا فى قـــربهِ أمـلى ... عنكـم ســألنا قـيـل لا تسلِ

يـا مـن له فـى الخـلـقِ منـزلـة ... تسـمـو على الأخـلاقِ والمثلِ

فـــالبـدرُ هـاَم بـنورِ طلعـــتكم ... والوردُ منكم بـات فى خـجلِ

ترنـو بطرف فـــاتر حَـــذِر ... فـكأن فـى نـظراتـكـم أجلـى

أســفـى إذا الأيامُ تبــعـــدنا ... نشــقـى بنارِ البـيـن والوجلِ

وجـهى لبــعـدكَ بّت أنكرهُ ... أمـــسى عـليـــلا ذابلَ المـقلِ

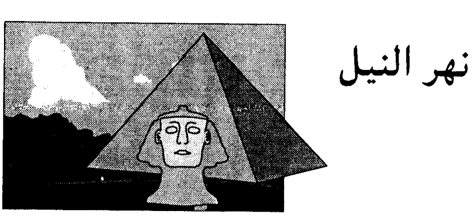
حسبى وقـد أسرفتُ فى قلقى ... حـتى غـدا بى مـضـربُ المثلِ

فـالعـــهـدُ عندى قـــائم أبدًا ... أبقى على الإخلاصِ لم أزلِ

مـاكـان يومـا قـولُـنا عـبـثـا ... حـتى نُضـيـعَ الجـدّ بالهـزلِ

ولقـد سـعـدنا بالهـوى زمنا ... فمتى يعـودُ القربُ يا أملى؟





نهر النيل

نبعٌ تدفقَ كـــالـرحـــيقِ الـشـــافى

فـروى الحـيـــاةَ من النمـيـــرِ الصـافى

ينســـالُ بين شطوطِـه مـتـــرقـرقـــا

مـــا بين ظلّ الدوم والـصـفـصـــافِ

حـملَ النمـاء إلى الشـمـالِ مـسـافـرا

يختـــالُ بين خـمـائلٍ وضِـفـــافِ

حـتى تلاقى بـالشـقـــيقِ مــعـــانقـــا

فـــإذاهُ يفـــصحُ عـن هواهُ الخـــافى

وتلاحَـــمَـــاَ فـى وحــــدةٍ ذا أزرقٌ

يهـــفـــو لذاك الـرائقِ الشّـــفـــافِ

سارا معًا نهرا كريما واحدا

يحميه وادٍ شاسعُ الأطرافِ

بثّ الحياةَ إلى السهولِ فأزْهرتْ

فإذا الثمارُ تتوق للقطّافِ

سمقتْ جذوعٌ فى العلاءِ فروعُها

وتضوّعت بعبيرِها الهفهافِ

وتفتحت فوق الغصونِ براعمٌ

كالدرِ بين فوالقِ الأصْدافِ

حتى بدا حسنُ الطبيعةِ سافرا

مُترنّما متراقصَ الأعطافِ

فى رحبِ أسوان تريّث برهة

يُصغى ليرصدَ خفقةَ المجدافِ

دفـق الجـــــداول والجنادل هـا هنـا

أضــحـى النذيرَ لـغـــافلٍ أو غـــافى

هتـفت شـعـوبٌ حـيـن جـادَ بغَـيْـثـهِ

تزجى إلـيــه مــحـــاسنَ الأوصـــافِ

هشـــوا لموكـــبــه الكـريمِ تحـيـــة

هش الـكريم لمقـــدم الأضــيـــافِ

دارت على الوادى الخـصيبِ حيـاتُهم

فى عِـــزةٍ وبســـالـةٍ وتصـــافى

فـتــوحــدت أنســابُهم ولغـــاتُهم

بـتــــوحـــدِ الأفـكارِ والأهـدافِ

فى ذيـنك الـشطـين قـــامت دولة

بُنِيـتْ على الإحـســانِ والإنصـافِ



أهدت إلى الدنيا روائع علمِها

فى الفنِ والأخلاقِ والأعرافِ

وزهتْ على النهرِ النبيل مِدائنٌ

ومعاهدٌ ومعابدٌ ومرافى

سرٌّ المعارفِ يقتنيه حكيمُها

مُتعدّدُ الأغراضِ والأصنافِ

بل حكمةٌ ماشابها نقص ولا

جنحتْ إلى الغلواءِ والإسرافِ

صارتْ مثالا للممالكِ يُحتذى

ومنارةَ العلم الجليلِ الوافى

فاضتْ على الغبراءِ من حسناتها

فكأنها فيضُ السماءِ الشافى

تحمى الفضائلَ لو أُبيحَ زمامَها

فغدت ملاذَ الحقِّ والإحنافِ

يا نيلُ كيف اليومَ هانَ عطاؤكم

حتى كفرنا بالنعيمِ الصافى؟

وتكدر الماءُ الطّهورُ فدأبُنا

نُلقى إليكَ براسبٍ أو طافى

ناحتْ مياهُكَ من مظالمِ بعضِنا

مكلومةَ الأقدامِ والأكتافِ

تشكو وتعتبُ للزمانِ هوانَها

تلتاعُ من ظلمٍ ومن إجحافِ

ما بالُنا لم نسعَ فى إنصافكم

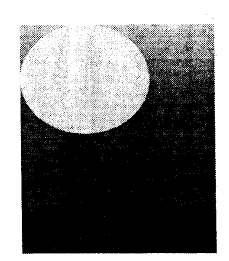
لم نرعَ فيكَ وصيةَ الأسلافِ

مل الزمانُ فهل مللتَ جحودنا؟

يرعاك ربّ واسعُ الألطافِ

***





أنت دوما

أنت الربيعُ لمهجتى

والبرعُمُ

أنتَ الضياءُ لناظرى

والأنجمُ

أنتَ الحنانُ لخافقى

والبلسمُ

أنت المساءُ الحالمُ

المترنّمُ

بل أنتَ أحلى ما أقولُ

وأنظمُ

***



إنه قال لى

وقال تعالىّ يا حُلوتى

ويازهرةَ الروضِ يا وردتى

وياخطراتِ الربيعِ البديعِ

تُهامِسُ أنسامها خفقتى

تُناغم روحى كحُلمِ الخيالِ

فتهفو إلى النورِ والرقةِ

أذاتَ الجمالِ العزيز النوالِ

إذا ما أتيتِ فيا فرحتى



ألا تُقــبلين كـنبعِ الحـــيـــاةِ

تعــودُ بقــربكِ لى بـهــجــتى

ويجـــرى بعـــينيكِ نهـــرُ الحنانِ

فــهـــلاّ رويتى صـــدى غـلتى؟!

وهـذا أريـــجُـكِ نــفـحُ الجـــنـانِ

فــهـــلاّ يـفــيضُ على روضــتى

فـيـــا أيهـا المسـتــحـيلُ الجـــميلُ

وياحُـلمَ عُـــمـــرى ويامُنـيـــتى

أراكِ فــتــشـــرقُ لى أمـنيـــاتى

وإنْ غـــبتِ عـنّى فـيــا لـوعــتى

حـــرائق شـوقـى تزيد اشــتـعـــالا

وتـذكى بـنيـــرانـهـــا ثورتـى



وروحى تـطيــرُ إذا مــا خـطوتِ

فــتــســرعُ فى إثـرها خطـوتى

وطيــفكِ ذاك القــرينُ العنيــدُ

كــبــدر تسلقَ فى شــرفــتى

يراقبُ شــوقى ويُسْبِى فـؤادى

ويَسْكُبُ عطرَكِ فى خلـوتى

فـأقـضى الليـالى هُيـامـا وسـهـدا

أتوقُ لـوجــهكِ للبــســمــةِ

أمــيــرةَ قـلبى. ملـكيــةَ روحى

من الحـــورِ أنـت؟! من الجنة؟!

ويارَبَّةَ الحُــسْنِ إنِّى شــهــيــدٌ

فـهــلاّ عطفتِ على مـهـجــتى؟

يا شارد اللحنِ

«هذه القصيدة معارضة لقصيدة اللحن الشارد للشاعر الدكتور عبدالعزيز شرف ـ الذى يقول مطلعها».



كم أرقتُ اللحنَ والأحزانُ تسرى

والربى تُسْفِرُ عن ثوبٍ كئيبِ

ـ المعارضة ـ

هل عزفتَ اللحنَ والأوتارُ حيرى؟

فى مساءٍ قاتمِ الخطوِ مُريبِ

أم ذرفتَ الدمعَ والأشجانُ تبكى

هائماتٍ بين أطيافِ الغروبِ



تنشـدُ الأحـلامَ فى قـفـرِ الليـالى

أو فـيـافى الكونِ أو ظـلِ الكثـيبِ

فـانظم الأشـعـارَ فـالقلبُ المعنّى

فى دُجى الأسحارِ خفّاقُ الوجيبِ

واترك الأحـزانَ جنبـا لا تبـالى

(بالأسى المكظوم بالفكر الجديبِ)

والتمس بين الروابى الخُضر بيتـا

راقصَ الأغصانِ فتّانَ الطيوبِ

وانشر الأشعارَ فى الدنيا ربيعـا

يغـزلُ الريحـانَ بالعشب الرطيبِ

واحمل القيثارَ يشدو فى المغانى

تنتشى الأطيارُ باللحنِ الطروبِ



وابعث الأنغـــاَم أشـــواقـــا تُغـنّى

ترسلُ الغـيثَ على العـمـرِ الـكئيبِ

والثـم الأزهارَ والأنســـامُ نـشـــوى

فى خـميل الحبِ (فى فـجـر حبيبٍ)

وارصــــد البـــدرَ سناءً يتـــجـلى

يسكبُ الأضـواءَ فى الروضِ الخصيبِ

فــــترى الـكون بهـــاءَ وصـــفــــاءَ

والمنـى ترفلُ فـى ثوبٍ قــــشـــيبِ

وبنـاتُ الحـــور يقـــبلـن تبــاعــا .

راقـصــاتٍ مـصــغيــاتٍ للنسـيبِ

إنمـا الحُـبُّ حـنـانٌ وهيــــــــامٌ

وحـنيـنٌ فى ســــــويداءِ الـقـلـوبِ

(*) مابين الأقواس تضمين من قصيدة الشاعر د. عبدالعزيز شرف



موتوا بغيظكم

(مهداه إلى الحاقدين من المتشاعرين
وأدعياء الأدب)

مــــوتوا بغـــيظكم الـلدودْ
وتجـرعـوا كـيـد الحـسـودْ
وتطـاولوا وتبــجــحــوا
كى تنفـثـوا سمّ الحـقـودْ
أنِّى تفـــشى زعـــمكم
دأب المزاعـمِ لـلـركـــودْ
وضجـيـجكم مـهـمـا عـلا
حـتـمـا يعـودُ إلى الخمـودْ
هـذا قـناعُ الـفـــاشليـن
العـاجـزين عن الصـمـودْ



يتهكّمون على الضياء

وهم خَفافيشٌ ودودْ

لا يعرفون من التراثِ

سوى القلامَة لاتزيدْ

لايقرأون عبارةً

إلا وصارتْ لا تُفيدْ

أمّا العَروضْ فما لهم

والخوض فى بحرٍ شديدْ

أترى يزاحم مثلهم

أهل البلاغةِ والقصيدْ؟!

فهم الثرى وأنا الثريا

مذهبى عشق الخلودْ

عندى الفصاحةُ فطرةً

ثم العزيمةُ والصمود

إن الثقاةَ[1] شهودُنا

والشعرَ إن عزّ الشهودْ

---

(١) إشارة إلى كبار النقاد والشعراء الذين كتبوا دراسات عن الشاعرة

شعرى يردد فى المدارسِ

مشرقا عذب النشيدَ(١)

ويبثه موجُ الأثيرِ

من الشمالِ إلى الصعيدْ(٢)

صحفُ العروبةِ تحتفى

بقصائدى وبها تُشيدَ(٣)

ما تصنعون بغيظكم

ألكم سميعٌ أو مريدْ؟!

تمضى القوافُل للعلا

والكلبُ ينبح من بعيدْ

فنصيبه إذ يرتقى

عظمٌ وبعضٌ من جلودْ

---

(١) إشارة إلى دواوين الشاعرة المقررة فى مكتبات وزارة التعليم للمرحلة الثانوية على مستوى الجمهورية.

(٢) إشارة إلى اعتماد الشاعرة فى الإذاعة والتلفزيون وإلى اشعارها المذاعة من محطات الإذاعة والتلفزيون المختلفة.

(٣) إشارة إلى قصائدها التى تنشر فى مجلات العالم العربى.



حكاية

طرقتُ حديثا عن الشعر يوما

فشاح بعيدًا وملَّ الحديثْ

فقلتُ: سلاما وساءلتُ نفسى

ترانى أتيتُ بقولٍ خبيثْ؟!

وكَفْكَفْتُ دمعى وعاودت قولى

فهب يصيحُ ألا من مغيثْ

فقلتُ رويدكَ كيف ترانى

أتحسب فنّى كهزلِ العبيثْ؟!

هو الشعرُ دربى وميراث قومى

حفظتُ تراثى فكنتُ الوريثْ

ولست أساوى بشعرى بديلا

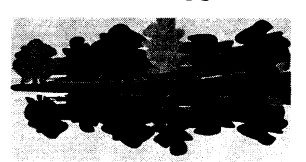
ولو قايضتنى ضوارى الليوثْ

وولّيتُ وجهىَّ شطر القريضِ

أسير إليه بخطوٍ حثيثْ



صورة الطبيعة



النيلُ والشطُّ والأشجارُ والشفقُ

والليل والشعر والأقمار تأتلقُ

والموجُ قد هام بالشطين منتشيا

والزهر قد ضاع فى أردانه العبقُ

والنخلُ فى طربٍ تيجانُه نُظمتْ

والروضُ مزدهرٌ والنبع منبثقُ

والعشبُ منتشرٌ فى كلِّ رابيةٍ

ترنو له عجبا السوقُ والورقُ

هذى تلالٌ على كثبانها قممٌ

والسرو يختالُ والصفصافُ والنبقُ



عـرائسُ الحـورِ من عليــائهـا هبطتْ

كى ترهفَ السّـمعَ إرهافـا وتسـتـرقُ

هفـهـافة خطرت فـى عينهـا حـورٌ

مـــا راعــهـــا خطــر أو نالهـــا أرقُ

وذى الفــراشــاتُ فى أثوابهـا نقـشتْ

زخــارفٌ حـسنهـــا هامت به الحـدقُ

وحين تهـوى على أعشــاشِها فـرقا

تَخَـالُها من شـعاعِ الشـمسِ تنطلقُ

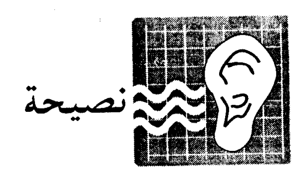
والغـيمُ سربٌ على الآفـاق يحرسـها

والريحُ تجـرى وذا المجــدافُ يصطفقُ

هذى المشـاهدُ فى أنسـامـهـا عطرٌ

يسـعى إليهـا كريمُ الغـيث والودقُ





نصيحة

إذا أسـرفتَ فى قـولٍ   فـلا تهـذى بـألفـاظِ

وحـاذر أن تحـادثنى   بتسـفيهٍ وإغـلاظِ

ولا تطلب مواجـهتى   بتكـشيرٍ كـمغـتاظِ

ولا تجنح لتـبـريرٍ   ولا تسـبيل ألحـاظِ

ودع أشـجاننا تغـفو   فـقـد نشـقى بإيقـاظِ

جـمال السـرّ أن يبـقى   مـصـونًا بين حـفّـاظِ

وتلـك نصيحتى تُسـدى   عسـى تنجيكَ أوعـاظى

***



اشتعال (*)



رشقتكَ زهرة بين الحنايا
لينمو غصنها طيرا بقلبى
يهامسُ فى فؤادى
نبض روحى
يعاندنى
يسافر فى دمايا
يهدهدنى
ويعشبُ فى الخلايا
ويشعل كل أوردتى لهيبا
يؤرقنى
يفجرنى شظايا

(*) نشرت بجريدة السفير ٢١/٨/١٩٩٦م

؟ ؟

سؤال(*)

؟ ؟

؟

؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

يا سيّدى

يا عاشق النجومْ

فإلى متى تغتالنا الهموم؟!

وإلى متى

تمحو ضياء سمائنا الغيومْ؟!

وإلى متى الأوجاعُ تستشرى بنا؟

والشوك يغزو دربنا؟

ياسيّدى

عيناكَ ترنو فى عتابٍ

(*) نشرت بمجلة الثقافة الجديدة مارس ١٩٩٦م

في وجومْ

فيشوبها همس الندى

ويجيبها رجع الصدى

ويخيفها حزنٌ بدا

يغزو المدى

ويذيب في أحداقنا السمومْ

يا سيّدي

يا عاشق النجومّ

فإلى متى وإلى متى تغتالنا الهمومْ؟!



أراكَ (*)



أراك فيورق الشجرُ	ويُنْدى قربك الزهرُ
وينبتُ في الثرى عشبٌ	ويهمى فوقه المطرُ
ويكسو الكون إشراقٌ	فكل رياضه خُضرُ
آراك تنير لى أفقى	فيحدو نوركَ البدرُ
ففى عينيكَ أفراحى	إذا ما جئتَ تزدهرُ
وفيها المنبع الصافى	فيُشفى القلبُ والصدرُ
ومنها القلبُ فى طرب	ومنها الروحُ تستعرُ
وفى عينيكَ ياعمرىَ	يهيمُ ويصدحُ الوترُ
وألوانٌ وأطيافٌ	وضوءٌ صاغه الفجرُ
وتشرق فيهما شمسى	ويسكن فيهما القمرُ
أراك فتضحك الدنيا	وسيلُ الشعرِ ينهمرُ

(*) نشرت بمجلة المنهل السعودية العدد (٥٤٢) ٧/ ١٩٩٧م



المنيا فى عيدها الوطنى (*)

منيةُ الوادى الخصيبِ ... مُنيةَ القلبِ أجيبى

حدثينا عن زمانٍ ... من سنا المجدِ المهيبِ

وأسردى التاريخ طرا ... من رغيدٍ وعصيبِ

وارفعى الراياتِ فخرا ... واحفظى بين القلوبِ

ذكر أبطالٍ عظامٍ ... قد علوا فوق الخطوبِ

لقّنوا الأعداءَ درسًا ... إذ تصدوا للغريبِ

قَطّعوا الإمداد عنه ... من شمالٍ للجنوبِ

أشعلوا الثوراتِ نارًا ... وتباروا فى الحروبِ

ساحةُ الأحداثِ صارتْ ... كلّ واديكِ الرحيبِ

بددتْ شمل الأعادى ... ثورةُ الشعبِ الغضوبِ

(*) نشرت بجريدة صوت المنيا مارس ١٩٩٧م

وعـــلا صـــوتُ المنادى ... وانبـرى صــوتُ الخطيبِ

فـالجــهـاد اليــوم فـرضٌ ... شــارة النصـــر القــريبِ

منيــة الـفــولى ســلامــا ... درّة الوادى الخـــصـــيبِ

ياعـروسًا فـى صـعـيدٍ ... ســاد بالمـاضى العـجـيبِ

أنت فَـــجْـــرٌ ظل يـزهو ... ليس يخـشـى من مـغيبِ

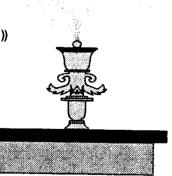
عـــشتِ لـلحق رباطا ... قـــاهـرا كـل مـــُــريبِ

دمتِ رمــزًا للـمـعـــالى ... فى حـمى النـيل الحـبيبِ



شاعر الشباب

«فى ذكرى الشاعر الكبير / أحمد رامى»



أعلمـــتـــمـــوا أن القـــريضَ تحـــيـــرا

وعـــصـى قـــيـــادى ثم هام مـــفكرا

أترى ينـاجى الزهرَ فـى أكـــمـــامـــه

يشـتـــاق غـصنا فى الروابىَ مـــثـمـرا

يســـتلهـمُ الألحـان عـند حـــفـيــفـــه

فـيـضـوعُ مِـسْكًا فى الوجـودِ مُـعطِرا

يهـفـو إلى ذكـرى الشـبـابِ وعـهـده

ولشـاعـــرٍ قـال القـصـيـد فـأسكرا

(رامى) أصـبتَ من القـريضِ قـوافيـا

أنغـــامـــهـــا ســـحـــرٌ يهـــيم به الورى



كم صُـغْتَ فى دنيـا الخلود فـرائدا

ذابت حـنينا ثم فــاضتْ أبحـــرا

أودعتَـهـا همسَ القـلوبِ ونَبْـضَـهـا

ونظمــتــهــا دراً يضـيء وجــوهرا

من خـفـقِ قلبٍ كم تعــذب بالجـوى

وأنينِ نفـسٍ فى الجـوانـحِ قـد سـرى

أفـــضى إلـينا ســـرَّهُ فـى لوعـــة

يحكى حــديثا فى الغـرامِ مـفَـسرا

وتخـــاله والســهــدُ يدمى جَـــفْنَهُ

دمـعـا صـبـيـبـا فى العـيـونِ تحـدرا

قــد شـاقــه شَـدْو البـلابل فــانثنى

يشــدو ويـشكو بالحنينِ فـأكـثـرا

(ياثالثا)[1] للأحـمــدين وحـســبكم

شـــعـــرٌ على وجــهِ الزمــانِ تـسطرا

---

(١) الأحمدان هما أحمد المتنبى وأحمد شوقى ـ الشاعران الكبيران.

الأشجار تموت واقفة (*)

(إلى روح الناقد الكبير المرحوم الأستاذ / عبدالفتاح البارودى)







عند الأشجـارِ لكم نسبٌ   فـمكانكَ بين الأشــجـارِ

مازال حـفيـفكَ يشـجيـها   مــــازال يلـحُّ بإصـــــرارِ

مـازال صـمـودكَ يغـريهـا   أن تقهـر قصف الإعـصارِ

هـل كلّ يمـينـكَ مـن قلـمٍ   كـم ناضـلَ بـين الأخطـارِ

مــاهــادن يومــا أفـــّـاقــاً   وانصـــاع لزحفِ التـيــارِ

(*) نشرت بصحيفة الأخبار ٣/ ٤/ ١٩٩٦م

بل عـشتَ أمـيـنا ذا رأيٍ يبـغـى تقـنين الأفـكارِ

أسـتـاذٌ يـعـرف غـايتـهِ ويقـيسُ الفنَ بمـقـدارِ

فـالنـقـد الهـادف يـدعـوه أن يكتبَ حـرفـا من نارِ

أو يعـشقَ حـرفـا من نورٍ يزهو بجـبين (الأخـبـارِ)

من باب (النقد فقط) مرت للنـشـر روائعُ أشـعـارِ

والتـفـوا حـولكَ أفـواجـا تتـفـاوت بـين الأعـمـارِ

أزجـيتَ النصحَ لهم حـبـا عـذبا كـرحـيقِ الأزهارِ

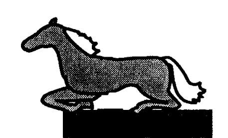
إن حـان الحين لكى تمضى ربَّانًا هـاوىَ إبـحـارِ

أنت (البـارودى) لن تُنسَى إذ تُحـجَبَ خلْفَ الأستـارِ

فـعطـاؤك يبـقى نبـراسـا وحـديثـا بين السُّـمَّـارِ



ليلة الإسراء



يا لـيلةً يـزهو الزمــانُ بمـجــدها

تخــتـالُ فى جنبـاتهـا الأضـواءُ

ذاكم رســـول الله يـرقى مـنزلا

يحــدوه فــيضُ كــرامـةٍ وسناءُ

وتعطرتْ أرضٌ سـرى من فـوقهـا

وتزيـنتْ لصـــعـــوده الجـــوزاءُ

ضـيفٌ كـريمٌ فى السـمــاء مكرمٌ

قــد ظـللتــه الســدرةُ العليــاءُ

رجب يتيــه على الشـهــور بليلةٍ



فـيـهـا لخـيـر المرسلين عـزاءُ

يا أخت قـدرٍ قـد حـدتكِ مـلائكٌ

ركبُ الأمـينِ مـعطرٌ ومـضـاءُ

يامنـة الرب الفـضـيـل لعـبـدهِ

جـاء العـروجُ وقـبـله الإسـراءُ

حـتى يكون لكـل مـرتاب الـنهى

درسًا يـعـيـه فـتـسـقطُ الأهَواءُ

حـدث لعـمـرى فـوق كل تصـورٍ

واللـهُ يفـعلُ مـايرى ويشـاءُ



رب الحجيج

إله الكون يدعو المؤمنينا

فهيّا أكملوا بالحج دينا

هنا تحظى القلوبُ بحب ربى

وتلقى فى محبته اليقينا

وتنعمُ بالأمانِ به نفوسٌ

تبدّل عنف ثورتها سكونا

فبين رحاب بيت الله روضٌ

تظل الزائرين العابدينا

ونورٌ فى البقاعِ لهم دليلٌ

يكون لجمعهم أهدى سبيلا



هنا أرضٌ تحيتها سلامٌ

ومهدُ رسولنا والراشدينا

وتلك الكعبةُ الغراءُ حصنا

حماه اللهُ محفوظا مصونا

إذا ماجئتمو من كل فجٍّ

لتشهدَ ذي المنافع أجمعينا

وكان نداؤكم من كل صوبٍ

دعاء الخاشعين العابدينا

أيارب الحجيج فلا تكلنا

إلى أعدائنا والطامعينا

يحيك الحاقدون لنا عداءً

لتنمو الفتنة الشنعاء فينا



أرادوا أمـن أمـــتـنـا بســـوءٍ

ألا قــد خـاب كـيـدُ الحـاقـدينا

قلـوب المسلـمين إليـك تســعى

من التـشـتـيتِ قد مـلأت شـجـونا

تئـوبُ إلـيكَ يارحــمـنُ طوعًـا

كـفـاها أن تكـون لهـا مـعـينا

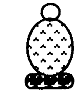
لتـسـأل خـالقَ الـدنيـا سـلامًـا

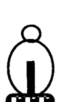
يَعُـمُّ الكـونَ يهـدى العـالمـينا





رمضان هَلّ(*)





رمــضــانُ هَـلَّ فـهل يـنيرُ كـيــانى

ويُعـــيــدُ نبض الحُبِّ فـى الأكـوانِ

الروضُ مـن إشـــراقـــهِ يزهـو به

وتموجُ فـــيـــه مـــواكـبُ الإيمانِ

فـالصومُ تقـوى النفسِ فى أعـمـاقها

وهو البـــشـــارةُ مـن سنا الرحـــمنِ

وهو الشـفـيعُ لدى الشـهودِ ورحـمـةٌ

وهو الـنعـــيمُ بـروضـــةٍ وجِـنانِ

(*) أذيعت فى إذاعات البرنامج العام والقرآن الكريم وشمال الصعيد فى شهر رمضان خلال عام ١٩٩٤م.



شـــهـــرٌ به الـقـــرآن أشـــرق نوره

مـــا أعظم الإســـلامَ بالـقـــرآنِ

كم طـهّـــرت آياتـه من ســـرهـا

قلبـا يـعـــذبُ فى الدنـا ويعـانى

يدعـــو لـبـــرٍ بالفـــقـير ومـــثله

أهـل لـكل تـعـــــاطفٍ وحـنـانِ

ويشعُّ فـى أفق النفـــوس ضـيـــاؤهُ

قـــبسٌ يُذِيـبُ مـــرارة الأحـــزانِ

فـــاهـتـــزتْ الأرواحُ من لألائـهِ

وانســـابت الأنـوارُ فى الوجـــدانِ

رمـــضـانُ أقـبل مـــوقظا لمكارمٍ

مـــثل الـنذيـرِ يهـــيبُ بـالوسـنانِ



يدعـــو إلى الإيمان كُـلّ مـــعـــاند

فــتــراه يخــشعُ طــالبَ الغــفــرانِ

فــتــرى عــبــاد الله حين قــدومــه

نهــجــوا طريقَ الذكــرِ والعــرفــانِ

هامــوا بِحُـبّ الله خــيــرُ فــضــيلةٍ

نفـــحــاتُـهـــا من طـيِّبِ الرَّيْحـــانِ

رمــضـــان أقـــبل للهـــدى أنشــودةً

أَصْـــداؤها تخـــتـــال فى الأزمـــانِ

ألحــانهــا ـ نغــمــاتهــا قــدسيــةٌ

فـــيــضٌ كـــريمٌ شـــاع فـى الأبدانِ

يُحـــيــى نفـــوسَ المؤمنـين أريجُـــهُ

فـتـثـوبُ من صَـــخَبٍ لروضٍ حـانى



ربَّاه وَحِّدْ بالرشادِ قلوبنا

واقبلْ دعاء العبدِ فى رمضان

أفرغْ علينا من علاك تصبّرا

والق السلامَ يعمُ فى البلدانِ

وارحمْ إذا ما الشر مار أُوارهُ

واحفظ عبيدكَ من بنى الإنسانِ

يا عالما سِرَّ القلوب ونبضِها

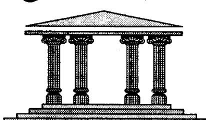
سرى إليكَ ولوعة الأشجانِ

أنتَ المُجيبُ لكلِّ داعٍ للهدى

أنت الملاذُ الحقُّ للحَيْرَانِ

قصر ثقافة المنيا (*)

بمناسبة افتتاحه فى ١٤/ ٦/ ١٩٩٧م



قِفْ فى فناء القصر ذى الأبواب

وانظر لِصَرْحِ الفنِّ والآدابِ

لا لا تظن بأن تلك بنايةٌ

بنيتْ ببعضِ حجارةٍ وترابِ

بل إنها فكرٌ يشعُ ضياؤه

متخللُ الجدرانِ والأعتابِ

فترى بناتِ الفكر فى شرفاته

كالغيدِ ترفلُ فى بديعِ ثيابِ

(*) هذه القصيدة مكتوبة فى لوحة ومعلقة فى مكتبة قصر الثقافة بالمنيا

هذا منارُ المبدعين وحظهم

بل زادهم في فكرةٍ وكتابِ

يرعى نبوغَ الناشئين ويحتفي

بقدومهم من صبيةٍ وشبابِ

والطفلُ لو ترعاه غضًّا يستوي

عُودًا قويمًا صالحَ الأصْلابِ

أكرم ببيتٍ ضم خيرَ مواهبِ

تلقى الرعاية من ذوي الألبابِ

أعطوا الثقافةَ حقها عرفوا لها

أقدارها ومكانة الكُتَّاب

قصرَ الثقافةِ في رحابكَ روضةٌ

وخمائلٌ وجداولٌ وروابِ



صيغت بفيضٍ من خيالٍ سابحٍ

يغزو السُّها بطموحهِ الوثَّابِ

فروائعُ الوجْدانِ تنمو هاهنا

حتى تجُودَ بعطرها المنسابِ

الشعرُ في جنباته مترنمٌ

يُسبى العقولَ بسحرهِ الخَّلاب

فالشعرُ رأسٌ للفنونِ وتاجُها

مَلَكٌ عظيمُ الجَاهِ والألقابِ

أو حاكمٌ والكلُّ من حُجُّابه

هل يستساغُ الحكم من حُجَّاب؟!

تَفْنَى العروشُ وإن تعاظم ملكُها

والشعْرُ عرشٌ راسخُ الأقطابِ



كم ضلّتِ الأقوامُ عن غاياتها

وتفرقتْ فى فتنةٍ وضبابِ

فإذا الفنونُ إلى الوئامِ تشدها

حتى تُعيدَ أُمُورَها لِنِصَابِ

تصفو النفوسُ إذا سما وجدانُها

فتفيق من وَهْمِ الشقاقِ الكابى

فالفنُّ يعطى للْحياة مذاقَها

نبعا سخيا سائغاً لشرابِ

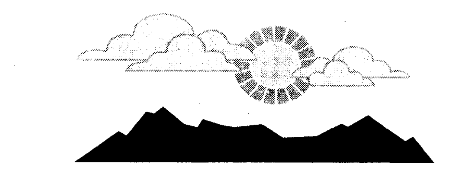
للفنِ والآدابِ أصلٌ واحدٌ

يبقى برغم تغيّر الأثوابِ



إشراقة الفجر

(مهداه إلى إذاعة شمال الصعيد في عيدها الثالث عشر)



يافــجــر قــد أهدى	نـورا وأنـســامــا
إشـــراقُـــهُ أمـلٌ	مـــازال بسّـــامـــا
تـلـكـم إذاعـــتُـنا	إقــدامــهــا دامــا
ضـمّت بـصـحـبـتـهـا	فـى الفـكرِ أعـــلامــا
وصـــعـــيــدنا يـرقى	وشـــمـــاله قـــامـــا
يزهـو بنـهـــضـــتـــه	فـنّـا وإعـــلامـــا
مـــرحـى إذاعـــتـنا	هـيّـــا إلـى المجـــدِ

في عـــيـــدك الأسنى مـــيـــمـــونـة الســـعـــدِ

حـــفـلـت بك المنيـــا مـــذ كـنـتِ فـي المهـــدِ

مـــوجـــاتك الـغـــرّا تسْـــرى عـلى البـــعـــدِ

تـزجي لمســـتـــمعٍ نـفـــعًـــا بـلا عـــدِ

فـي صـــورةٍ كَـــمُلَـتْ فـي النُّـضْـجِ والـرشـــدِ

نشيد أبناء دولة الإمارات

يـاجـنـة الخـلـد　　يامـوطـنَ الأُسْـدِ

عـاشت إمـاراتـى　　لـلعِـزِّ والمجـدِ

الـلـه يـرعـاكِ

والـقـلـب يـهـواكِ

بـالحـب يـلـقـاكِ

يـادرة الـعـقـدِ

إنـى إمـاراتـى　　من خـيـرةِ الجند

تزهـو حـضـاراتـى　　فى القـربِ والبُـعـدِ

هـذى إمـاراتـى

تـسـمـو براياتي

تمضى لغـــــاياتى

مـــأمـــولة القـــصـــدِ

ذا شـــعـــبنا الغـــالى في عـــيـــشِـــهِ الـرغْـدِ

في نـهـــجِـهِ الـعـــالى باقٍ عـلى الـعـــهـــدِ

بـــالـــنُّـــبْـــل والـــكـــرم

وطـهـــــــارة الـذِّمَـمَ

والـعـــــزِّ مـن قِـــدَمِ

والعــــزمِ والـرشـــدِ

ذي أرضُنا الخـــضـــرا بـالبـــــانِ والـرنْـد

بالـوحـــدة الـكُبْـــرَى مـــوصـــولةَ الـودِّ

بـــالحـــبّ والأمـــلِ

والجـــدِّ والـعـــمـلِ

وعـــــراقـــــة المثـل

والصـــدق فـي الوعـــدِ



الشاعرة فى سطور

الشاعرة **نوال مهنى أحمد** من مواليد محافظة المنيا تخرجت فى كلية الآداب ـ قسم الفلسفة وعلم النفس (جامعة المنيا) عملت بعد تخرجها فى وزارة التربية والتعليم معلمة للمواد الفلسفية والعلوم الإنسانية ـ للمرحلة الثانوية، ثم تركت التدريس إلى الإشراف على الصحافة المدرسية بنفس الوزارة ـ هذا إلى جانب نشاطها الإعلامى.

فالشاعرة كاتبة مادة ومعدة برامج فى إذاعة وتليفزيون شمال الصعيد ـ وهى أيضا معتمدة كشاعرة على مستوى جميع الإذاعات المصرية. ومن أشهر البرامج التى قدمتها للإذاعة ولاقت نجاحا كبيرا.

١ ـ رحلات ابن بطوطة ـ عمل درامى قدم خلال شهر رمضان عام ١٩٨٥ فى شكل حوار ممتع وشيق

٢ ـ البنورة المسحورة ـ برنامج سياحى ثقافى ـ للأطفال يقدم المادة التاريخية للأطفال بأسلوب جذاب مبسط



٣ ـ برنامج ـ أصل الحكـاية ـ للأطفـال ـ ويقـدم المعلومـة العلمية للطفل فى صورة مبسطة، ويقدم شرحا للأشياء بالرجوع إلى أصلها ومراحل تطورها حتى يألف الطفل العالم من حوله ويتعرف على الأشياء معرفة صحيحة.

٤ ـ مجمـوعة الفوازير الثقـافية على مدى سنوات مـتصلة خلال شهر رمضـان المبارك، وكانت تكتب زجلا وتذاع يوميا.

٥ ـ برنامج حوار بـالأشعار الذي اسـتمر يـذاع على مدى ثلاث سنوات ويقدم حوارا شعريا مفـترضا (فبركة) بين شاعرين ربما من عصرين مختـلفين حول قضية ما مثل الحب والحرب، والهجـر والربيع، والحزن وحب الوطن ومـدح الرسول ـ والرسـائل والعـتاب، وفـضل الأم ـ ووصف الطبيـعة إلى آخره، وقدمت من خـلاله معظم الشعراء العرب.

كذلك قدمت للتليـفزيون عدة أعمال ناجحة بعـضها إعداد وبعضها تأليف؛ شعرا ونثرا أهمها:

١ ـ فوازير زجلية ـ بعنوان (توت حاوى توت)



٢ ـ برنامج نسائى أسبوعى بعنوان (يابنت بلدى) كتبت مادته شعرا.

كما أن دواوينها الشعرية مقررة فى قائمة مكتبات المدارس الثانوية بوزارة التربية والتعليم المصرية على مستوى الجمهورية. وتنشر الشاعرة إبداعها شعرا ونثرا من خلال الإذاعات والصحف والمجلات المصرية والعربية . وقد حصلت على عدة جوائز وشهادات تقدير من جهات مختلفة.

النشاط الأدبى للشاعرة:

١ ـ عضو اتحاد كتاب مصر.

٢ ـ عضو رابطة الأدب الحديث وجماعة أبوللو الجديدة بالقاهرة.

٣ ـ عضو نادى الأدب بقصر الثقافة بالمنيا.

٤ ـ عضو جماعة ملتقى الأربعاء. بالقاهرة.

٥ ـ رئيسة لجنة الأدب بجمعية محبى الفنون والآداب بالمنيا.

٦ ـ عضو جمعية التأصيل الأدبى والفكرى.

٧ ـ عضو جماعة الأدب العربى. بالإسكندرية.

٨ ـ عضو جمعية أصدقاء سيد درويش. بالقاهرة.



مؤلفات الشاعرة:

أولا :

١ ـ نبع الوجدان ـ ديوان شعر صدر عام ١٩٩١م

٢ ـ أغاريد الربيع ـ ديوان شعر صدر عام ١٩٩٣م

٣ ـ الفارس والأميرة ـ مسرحية شعرية صدرت عام ١٩٩٥م
وتحكى ملحمة العبور وحرب أكتوبر المجيدة.

٤ ـ ذات مرة ـ ديوان شعر صدر عام ١٩٩٨م

ثانيا ـ تحت الطبع :

٥ ـ أغانى الطفولة ديوان شعر ـ للأطفال.

٦ ـ أناشيد الطفولة ديوان شعر ـ للأطفال.

٧ ـ أوراق شاعرة ـ مقالات نثرية.

٨ ـ موالٌ من بلدى ـ ديوان زجل بالعامية المصرية.

٩ ـ الشاعروالسوقة ـ مسرحية نثرية من فصل واحد.

١٠ ـ شمس غاربة ـ قصة طويلة.





فهرس



القصيدة	الصفحة

القصيدة	الصفحة



القصيدة	الصفحة



رقم الإيداع	١٤٣٣٤ / ٩٧
I. S. B. N الترقيم الدولى	977 - 10 - 1085 - 9

أميرة للطباعة عابدين - ت : ٣٩١٥٨١٧